الفصل الاول

مشكلة الدراسة وأهميتها

* المقدمة .
* مشكلة الدراسة .
* أهمية الدراسة .

- - -

المقدمـــة :

تعتمد الامم والشعوب فى تقدمها ورخائها على مالديهـــا من رصيد من الثروة وهذه الثروة لها شقين : أحدهما مادى والاخر بشرى ، ولقد كشفت النظريات الحديثه فى مجالات التنمية عن أهميـة الثروة البشرية وضرورة تنميتها والاستفادة من امكاناتها الى اقصـــى حد ممكن ـ وكذلك دورها فى احداث التغيير والنمو المطلوبـــين لرقى الامم . وترى هذه النظريات أن ثروات الامم لاتكمن فى طيـات الارض ، بقدر ما تكمن فى عقـول أبنائهـا . وهذا ما أيدتـــه " نظريـة الاستثمار فى راس المال البشـرى " (٤٨ : ٧٥)*

ولما كانت الثروة البشرية هى دعامة النهضـة فان البحـــث العلمى فى تعهد العقل البشرى بالتربية والتعليم واكتشاف المواهـــب ورعاية النابغـين واعداد المتخصصين وتربية القادة ، يأتى فى المرتبـة الاولى من الاهميـة بحيث يجب أن يسير جنبا الى جنب مع البحـــث العلمى فى الثروة المادية والطبيعيـة (٤٤ : ١٧) .

والباحثون ـ هم تلك الصفوة من عقول الامة ، والتى تضطلـع بأعباء تقدمها ورقيها ، وتحمل على اكتافها رسالة البحث والدراســـة عن كل ماهو جديد ومفيد فى أى مجال ـ كان من مجالات البحـــث والتى يمكن أن تسهم فى تنمية وتقدم المجتمـع .

والباحث كأى فرد يعيش فى مجتمعه ، تدور من حوله ظواهـــر عديدة ، وبالرغم من الاتفاق على اختلاف طبيعـة تلك الظواهـــــر التى يتناولهاالبحـث من مجال لاخر ، الا اننا نستشعر دائمـــا أن

---

* يشير الرقم الاول الى رقم المرجع ، والرقم الثانى رقم الصفحـة فى نفس المرجـــع .

الباحثين اقدر من غيرهم على ادراك وتفهم طبيعة تلك الظواهر وبالتالى تناولها بالبحث والدراسة ٠

" والبحث هو شعار الحياة المتجددة ، العاملة الهادفة الحياة التى تصنع الحضارة والرفاهية والامن ، وهو ثمرة العلم أو دعامة من دعائمه ٠ واذا كان التعلم والدراسة هما الركن الاول من اركان بناء الحضارة ، فان البحث هو الركن الثانى من أركانها بما يشتمل عليه معنى البحث من العرض والتحليل والنقد والاصالة والجدة ٠ ولقد كان البحث شعارا للحياة فى مختلف العصور ، وأصبح مهمة الباحثين الكشف عن كل ماهو جديد " (٢٨ : ١) ٠

وهناك حاجة ماسة الى تشخيص الصورة الحقيقية لحالة التعليم والاعداد العلمى لابناء الامة للوقوف على مصادر القدرات الذهنية وكذلك هناك حاجة الى التعرف على المشكلات التربوية وما تتطلبه من حلول علمية وعملية وفنية حتى يمكن مواجهة التطورات الكبيرة نتيجة التعمير والتصنيع والتحول الاجتماعى والتطور من مجتمع يغلب عليه الطابع الزراعى الى مجتمع يغلب عليه الطابع الصناعى (٤٤ : ١٠) ٠

ومن ثم تعتبر البحوث العلمية فى الميدان التربوى محور الارتكاز الذى تدور حوله كل جوانب الاصلاح والنهوض الاجتماعى ذلك لان التربية تهدف الى تبصير الناس بمشكلاتهم والى ايقاظ الوعى القومى واثارة الرغبة فى التطوير والتقدم ٠

وقد ادركت الدولة المتقدمة اهمية البحوث التربوية والتخطيط لتطوير التعليم فانشات مراكز البحوث التربوية والنفسية التى تعنى بالتخطيط التربوى والمتابعة بل ان بعض الدول قد اهتمت بانشاء وزارات للبحث العلمى واولت عناية خاصة لتطوير التربية والتعليم باسلوب علمى يقوم على البحث والتجريب والتقويم .

والبحث التربوى ينصب على مشكلة ، يسهم حلها فى تحسين العملية التربوية ، لذا يشعر الباحث فى هذا الميدان بمدى مساهمته فى تطوير المجتمع الذى ينتمى اليه ويتجه جانب من هذه البحوث الى التخطيط لحياة المجتمع العامة ، والتنسيق بين القوى البشرية ومتطلبات هذا المجتمع ، كما تسهم كذلك فى قياس الكفاءة الخارجية والداخلية للمؤسسات التعليمية . كما يتناول جانب اخر من هذه البحوث مدى ملاءمة المناهج وطرق التدريس ونظم الامتحانات لكل من المتعلم والمعلم .

ويؤكد البحث - بصفة عامة - على بعض الجوانب مثل الدقة فى العمل ، الموضوعية ، امكانية التثبت ، القدرة على التنبؤ هذا بالاضافة الى ما يتطلبه البحث من عقلية متفتحة ترحب بالاتجاهات نحو التغيير والاستخدام الامثل للطريقة العلمية فى حل المشكلات والتوصل للحقائق .

وتختلف طبيعة البحوث ومناهجها باختلاف الظواهر التى تعالجها وتتناولها ، ومن ثم تختلف طبيعة البحث من مجال بحثى الى مجال اخر (٣٧ : ٣١) .

ويذكر "عيسوى" (١٩٨٠) ان مايميز البحث التربوى عن غيره من البحوث - فى العلوم الطبيعية على سبيل المثال - ليس هذا النوع من النشاط ، ولكن هو موضوع البحث ، اى عن ماذا يدور البحث (٢٦ : ١٥) .

ويواجه البحث التربوى صعوبات وتحديات تتمثل فى النظرة الى البحوث التربوية باعتبارها دراسات نظرية ، عند مقارنتها بالدراسات التى تسمى عملية ، وذلك باعتبار أن العلوم التربوية من باب المواد النظرية (٣٢ : ١٦) .

وعلى هذا يؤكد طبيعة البحث التربوى ، وكذلك طبيعة الاهداف التربوية بصفة عامة ، على ضرورة تحلى الباحث بخصائص عقلية واتساع فى الفكر بما يسهم فى استيعاب هذه الاهداف ، وترجمتها الى واقع فعلى من خلال مايتناوله بالبحث والدراسة. اضف الى ذلك - مايتطلبه البحث من الباحث ايضا من خصائص مثل حب الاستطلاع ، الصبر ، النشاط المتأنى ، قوة الملاحظة ، الشجاعة ، قدر كبير من الموضوعية .... كل تلك الخصائص التى يجب ان تنعكس على شخصية الباحث التربوى فيما بعد .

وثمة علاقة وثيقة بين سمات الشخصية والمهنة التى يشتغل بها الفرد من خلال تعرض الفرد لانواع معينة من المواقف المتكررة فانه ينمى طرقا ثابته للاستجابة لهذه المواقف . وهذه الطرق هى التى تزودنا باساس الاستدلال على وجود سمات معينة لديه (١٩ : ١٤٥) .

وعندما يمتهن الفرد مهنة معينة ، فان هناك سمات شخصية تبقى وسمات اخرى تختفى وسمات اخرى تدعم وتقوى ، فالطريقة التى يلعب بها الفرد دوره وان كانت مرتبطة - الى حد ما - بتكوين شخصيته الاصلية ، الا ان مع استمرار ممارسة الفرد لدوره المهنى الذى تتطلبه وتقتضيه المهنة ، فسوف تتاثر شخصيته الاصلية حيث تدعم فيها سمات معينة وتختفى اخرى (٤٥ : ١٣) .

فاذا ما اعتبرنا ان البحث هو مهنة مثل اى مهنة اخرى - فان الارتباط الوثيق بين البحث والباحث - ينُم عن تفاعل الباحث مع مشكلة بحثه وتاثره بها ، ولذا فان ما يقدمه الباحث هو صدى لشخصيته . ومن هنا تاتى ضرورة دراسة شخصية الباحث التربوى ، بهدف الكشف عن تلك السمات المرتبطة **بالباحث التربوى** .

مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات الاتية :

١) ماالسمات الشخصية المميزة للباحثين فى العلوم التربوية ؟

٢) هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الباحثين والباحثات فى العلوم التربوية ، بالنسبة لسمات الشخصية موضوع القياس ؟

٣) هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الباحثين والباحثات فى العلوم الطبيعيه بالنسبة لسمات الشخصية موضوع القياس ؟

٤) هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الباحثين من الذكور فى العلوم التربوية و الباحثين من الذكور فى العلوم الطبيعية فى السمات موضوع القياس ؟

٥) هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الباحثات فى كل من العلوم التربوية والباحثات فى العلوم الطبيعية فى السمات الشخصية موضوع القياس ؟

أهمية الدراسة :

١) من خلال العرض السابق يظهر لنا أن دراسة سمات الباحثين فى العلوم التربوية ذات اهمية كبيرة — خاصة وان اى تنمية فى المجتمع لابد وان يصحبها جانب تربوى .

وان نجاح اى تخطيط لابد وان يترتبط بشخصية المخطط ، وكذلك فان نجاح اى بحث تربوى يرتبط بسمات شخصية الباحث . ومن هنا ظهرت هذه المحاولة للتصدى لهذه الجوانب الشخصية للباحثين التربويين مستهدفه تحديد اهم سمات الشخصية التى يتميز بها الباحثين .

٢) ويعتبر تحديد سمات شخصية الباحث ، امر ضرورى على الرغم من صعوبته ، وذلك حتى يضمن أن يجتذب مجال البحث التربوى أفضل العناصر التى يمكن أن تسهم فيه بفعالية .

٣) كشفت مجموعة من الدراسات السابقة فى هذا المجال عن تميز الباحثين بصفة عامة ببعض السمات ، وكان هناك بعض نقاط للاتفاق فى بعض السمات بين الدراسات السابقة ، وأظهرت أيضا نتائج تلك الدراسات بعض التناقضات فى بعض السمات .

ومن هنا تأتى أهمية هذه الدراسة فى الكشف عن مدى الاتفاق أو الاختلاف مع نتائج تلك الدراسات من جهة — ومحاولة تحديد ملامح شخصية الباحث التربوى من جهة أخرى .

— — —